كمال الخلق

أحطتَ بكلِّ ما في الكون علْما ... وزدت برغم من جحدوك حِلْما
وكنتَ، ولم تزل ربّاً رحيماً ... تمدّ الكائنات بكل رحمى
خلقتَ جميع ما في الكون فرداً ... ولم تغفلْ عن الأكوان يوما
وقدّرتَ الخلائقَ يا إلهي ... وأعطيت الخلائقَ كلَّ نعمى
لكلِّ الخلْقِ قد أجريْتَ رزقاً ... ويسّرتَ الجنى، ومنحتَ عزما
أنلتَ جميعَ خلقك ما تمنّوْا ... ولم تعجزْ، ولا أغفلتَ جرْما
تركتَ الكلَّ يمضي في هواه ... وفوق الكائنات بسطتَ حكما
وما عجلّتَ يوماً في انتقامٍ ... وكم أبْدلتَ أهل الفقر غنما!
ولم تمسِكْ عن العاصين رزقاً ... وكم فرّجتَ عمّن ضلَّ همّا!!
وقد أحسنتَ خلقَة كلِّ شيءٍ ... وقد أكملتَه فبدا الاتمّا!
كمالُ الخلْق آياتٌ أبانت ... بأنك قد أحطت بهن علما
وأنك قادرٌ، وسواك عانٍ ... وغيرك أسفل، ولأنت أسمى
وليس سواك للأكوان ربٌ ... فيكشف كل خطبٍ قد أغمَّا
تسبِّحك الخلائقُ شاكراتٍ ... وإن يكُ سمعُنا عنها أصمّا
وكم آيٍ لك اللهم ممّا ... منحت الخلق يا ربي... وممّا!!

فما استطعنا لِما أوْليتَ حصْراً ... ولم ندركْ لأدناهن فهما

❖ ❖ ❖

إلهي قد تمادى الناسُ ظلما ... ولا ترضى لنا يا رب ظلما

لقد حرّمتَه قِدْماً، وكم ذا ... أخذتَ الظالمين إليك قدما!

أرى الأقوامَ بالدِّين استهانوا ... وما قبلوا بما أنزلتَ حكمْا!

فشرُّ الناس صاروا أهلَ طوْلٍ ... وأعلمَهم غدا من عاش فدْما

وخيرُ الناس كم يلقوْن حتى ... وإن حلُموا بنصر الحق حُلْما!

إلهي عمَّتِ الأهواءُ فينا ... فزاد الظلمُ في الدنيا، وعمّا

❖ ❖ ❖

ألا جيلٌ يصِحُّ له اعتقادٌ ... وعزْمٌ يصرمُ الطاغوتَ صرما!

فيبدل ظلمَنا حقاً وعدلاً ... فيصبح خوفنا أمناً وسِلما

إلهي... كن له...واجعلْ خطاه ... إلى مرضاتك اللهم دوما

وهيءْ مخرجاً من كلِّ عسرٍ ... وأبدلْ يأسَنا فرجاً ونعمى

لأنتَ رجاؤنا فاختمْ لقومي ... بحقِّ علاك بالغفران ختما

وقدّرنا على إصلاح ما قد ... هدمناه وزدْنا منك علما

❖❖❖